عطفه على لقد انزلنا لوجوب تلقي القسم باللام او النفي مع قد في الاصح
ولا على ما يكفر لهذا ولا على يكفر لعدم صحة المعنى فيكون عطفا على انزلنا
وقد عطف على لقد انزلنا ما يكفر فيلزم التعسف والقول بتقدير
المعطوف عليه ماخوذا من الكلام السابق وتوسط الهمزة مثل
نقضوا هذا العهد وذلك العهد او كلما عاهدوا ارتكاب لامرين
من غير ضرورة مع ان الجمل المذكورة بقربه ليس فيها ذكر نقض العهد
قوله على ان التقدير الا الذين فسقوا اي يعني يكون معطوفا من حيث
المعنى على صلة الموصول او بمعنى بل دلت عليه القرينة اعني قوله
بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فلا مخلط قال ابن جني
او هذه هي التي بمعنى ام المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة في الكلام
كثيرا انشد الفراء لذي الرمة بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح وكذا قال في قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون قوله ردا لما يتوهم الى آخره
ان كان الاكثر عبارة عن النابذين قوله وان من لم ينبذ الى آخره
ان كان الاكثر عبارة عما عدا النابذين قوله ولما جاءهم ظرف لنبذوا
والجملة عطف على سابقه داخلة تحت الانكار قوله وقيل ما مع الرسول
انما مرضه لان النبذ يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهو متحقق بالنسبة
الى التورية دون القرآن ولذا قال في الكشاف بعد ما لزمهم تلقيه
بالقبول ولان المعرفة اذا اعيدت معرفة كان الثاني عين الاول
ولان مدلولهم في انهم نبذوا الكتاب الذي اوتوه واعترفوا
بحقيته اشد فانه يفيد انه كان مجرد مكابرة وعناد قوله مثل لاعراضهم
الى آخره اي شبه تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة شيء يرمى به
وراء الظهر والجامع عدم الالتفات وقلة المبالاة ثم استعمل
ههنا ما كان مستعملا هناك وهو النبذ وراء الظهر قوله يعني ان علمهم
رصين اي مستحكم استفيد ذلك من وضع الذين اوتوا الكتاب

موضع الضمير

اضرب تعالى الى ما هو اغلظ مما قبله بقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون اي الكفر
بنبذ العهد صادر من قليل منهم فقط بل اكثرهم كافرون بذلك
والفريق المذكور ليس الاقلين منهم بل اكثرهم او ان الفريق الذي
نبذه جهارا او ان كان الاقلين منهم الا ان الاكثر من لم ينبذه جهارا
فهو نابذ له خفاء فيكون اكثرهم كافرين بالنبذ فعلى هذا يتسق الجمل
انتظاما جيدا شيخ

موضع الضمير يعني عرفوه حق معرفته لما قرأوا في كتابهم واستحكم
بذلك معرفتهم قوله دل بالآيتين اي آية او كلما عاهدوا والآية
لما جاءهم والدلالة المذكورة مبنية على ان يكون المراد بقوله
بل اكثرهم لا يؤمنون غير النابذين ففيه اشارة الى رجحان الوجه
الاخير قوله اي نبذوا كتاب الله اشارة الى ان فاعل اتبعوا
فريق من الذين اوتوا الكتاب اختيار لما قال السدي لما جاءهم محمد
عليه الصلوة والسلام عارضوه بالتورية فخاصموه بها فاتفقت
التورية والقرآن فاخذوا بكتب آصف وسحر هاروت فلم يوافق
القرآن اذ هو اللائق بنظم القرآن لا ما قيل ان فاعل اتبعوا الذين
تقدموا من اليهود والذين كانوا في زمن سليمان او الذين كانوا
في زمن محمد عليه الصلوة والسلام او يتناول الكل قوله يقرأونها
او يتبعونها يعني ان تتلوا اما من التلاوة او من التلو قوله من الجن
وهو قول الاكثرين او الانس وهو قول المتكلمين من المعتزلة بناء
على عدم تجويزهم التقول والافتراء على الانبياء من الجن لاختفائه
وايجابه اللبس بخلاف شياطين الانس قوله اي عهده اي
زمان ملكه فالمضاف محذوف او زمان سليمان فالملك
مجاز عن العهد وعلى التقديرين على بمعنى في كما ان في بمعنى على
في قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع لان الملك وكذا العهد
لا يصلح كونه مقروا عليه قوله حكاية حال ماضية والاصل ما تلت
قوله قيل الى آخره هذا قول من قال ان المراد شياطين الجن او كليهما
فان هذه القصة تدل على وقوع التلاوة من الجن والكهنة
واما الذين حملوه على شياطين الانس فقالوا روي في الخبر ان سليمان
كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله تعالى بها تحت سرير
ملكه خوفا على ان هلك الظاهر يبقى ذلك المدفون فلما مضت
مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك

لعله اشارة الى دفع ما قاله الفاضل العصام من ان تقييد الاتباع
بمجيء الرسول غير ظاهر فالظاهر انه عطف على الشرطية ولم يقل
المص عطف على الشرطية تنبيها على ان مناط الفائدة هو الجزاء
والمعطوف على الشرطية معطوف على الجزاء المقيد بالشرط انتهى

Copyright © King Saud University